البعد المعرفي للوسائل التعليمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة

دراسة ميدانية بالمدارس المدمجة – تبسة–

The cognitive dimension of educational means in the educational integration of people with special needs

Field study: the Schools the Integrated - Tebessa-

بن دار نسيمة[1]

[1]جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر) ، Nassima.bendar@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/03 تاريخ القبول: 2025/11/27 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية وفعالية الوسائل التعليمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال التعرف على اهم تصنيفات الوسائل التعليمية المستخدمة في دمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك الدور الذي تلعبه هذه الوسائل التعليمية في عملية الدمج التربوي، إضافة إلى ذلك هدفت هذه الدراسة أيضا إلى الوقوف على معوقات استخدام الوسائل التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية – ذوي الاحتياجات الخاصة – الدمج التربوي.

Abstract

This study aimed to reveal the importance and effectiveness of educational methods in the educational integration of people with special needs, by identifying On the most important classifications of educational methods used in the educational integration of people with special needs, as well as the role played by these educational methods. In the process of educational integration, in addition, this study also aimed to Identifying obstacles to the use of educational tools.

Keywords: Educational means - People with special needs – Educational integration.

المؤلف المرسل: بن دار نسيمة، **الإيميل:**Nassima.bendar@univ-tebessa.dz

1-إشكالية الدراسة:

تعتبر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة فئة من المجتمع تحتاج إلى رعاية واهتمام خاص، وذلك من خلال الاهتمام بها وتقديم الرعاية لها في أي مجتمع حضاري، إذ لا يجوز إهمال أفراد هذه الفئة وعزلهم عن المجتمع، بل لا بد من دمجهم في المجتمع مع الافراد العاديين، ولان التربية الخاصة جزء من التربية بمفهومها الشامل، فهي مجموعة من البرامج التربوية المخصصة التي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين، وذلك من اجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف والاندماج في مجتمع الأفراد العاديين، وجب دمج هذه الفئة **من خلال** حصول الفرد الذي ينتمي اليها على كافة الخدمات التي يحصل عليها الفرد العادي، إذ لا يقتصر الدمج على المجال التربوي، بل قد يتعداه إلى المجال المهني والاجتماعي والطبي وغيرها، والدمج هو أسلوب اجتماعي وأخلاقي يحقق المساواة والعدل لذوي الفئات الخاصة مع الأفراد العاديين في المجتمع مع العمل على نبذ كل أنواع العزل والتمييز بل يهدف الدمج إلى تحقيق التقبل الاجتماعي والقضاء على النظرة السلبية نحو هؤلاء الأفراد لهذا لابد من إتاحة الفرصة وتهيئة كافة المتطلبات والاحتياجات لإنجاح عملية دمجهم في المجتمع.

فئة ذوي الاحتياجات الخاصة هي شريحة من المجتمع تعاني من عدة صعوبات متنوعة قد تكون جسدية او عقلية، جزئية او كلية،, او قد تكون ضعف او تأخر في مواكبة الأقران إلى المدى الذي يحد من إمكانياتها للتعلم او التأهيل او العمل، فلا تستطيع تلبية احتياجاتها بشكل مستقل، فهي فئة خاصة في المجتمع لها احتياجاتها الخاصة لاسيما من الناحية التربوية والتعليمية التي تجعلها تحتاج الى نوع خاص من المساعدة والرعاية والدعم غير الذي يقدم لأقرانها في المدارس العادية. ان هذا العجز او النقص جعل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تحتاج إلى برامج او خدمات او أساليب وأجهزة ووسائل تستدعيها ظروف تعلمها حسب الخصائص التي يتسم بها كل فرد من هذه الفئة. علما أن كل نوع من الإعاقة يحتاج إلى معاملة خاصة ووسيلة خاصة وبالتالي يتوجب علينا استخدام وسائل تعليمية تناسب كل نوع إعاقة.

ونظرا لأهمية الوسائل التعليمية ودورها الرئيسي في عملية التعليم سواء كان ذلك تعليم الأفراد العاديين آو الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة فهي تجعل الطالب أكثر استعدادا للإقبال على عملية التعليم ومساعدته على إشراك حواسه في عملية التعليم مما يرسخ المعلومات في الذهن ،ولتنوع أساليب التعليم دور في مواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة رغم اختلاف قدراتهم

واستعداداتهم على التعلم مما يؤدي إلى تكوين وبناء مفاهيم سليمة لديهم وتساعدهم على اكتساب مهارات أكاديمية تكيفهم مع المجتمع المحيط بهم .

ولما كانت الوسائل التعليمية والتعلمية هي كل ما يستخدمه المعلم من وسائل وأدوات ومواد تعليمية وغيرها داخل حجرة الدرس وخارجها لنقل خبرات محددة للوصول إليها بشكل يزيد من فاعلية عمليتي التعليم والتعلم وتحسينهما، وباعتبار أن الوسائل الناجحة توسع مدارك المتعلم وتثير دافعيته إلى التعلم فيكتسب من خلالها الخبرات والمهارات المتنوعة كان من الضروري توفير هذا النوع من الآليات والوسائل التعليمية المخصصة والمناسبة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة للوصول بهم إلى تحقيق التعلم والتأهيل المناسب لهذه الفئة قصد تحقيق إدماجها في مجتمع الأفراد العاديين، بالاعتماد على المعلم والمربي والمختص في التربية الخاصة له قدرة على عرضها واستخدامها بطريقة مناسبة مع حسن اختيار وقت استخدامها .

وانطلاقا مما سبق ذكره يمكننا طرح التساؤل الجوهري التالي:

كيف تساهم الوسائل التعليمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس المدمجة؟

2- تساؤلات الدراسة

- هل للوسائل التعليمية أهمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ماهي أهم تصنيفات الوسائل التعليمية المستخدمة في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة؟
- هل للوسائل التعليمية دور في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة؟

3- أهمية الدراسة

تلقي الدراسة الضوء على إشكالية الدمج التربوي لشريحة مهمة من المجتمع والتي لازالت تعاني من نقص كبير من حيث التكفل بها، وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من اجل تعليمهم كغيرهم من الأطفال العاديين ودمجهم تربويا ثم اجتماعيا وتحضيرهم ليكونوا مستقلين بعيدا عن الاتكالية والعجز.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في تسليط الضوء على أهم الوسائل التعليمية المتاحة والمستخدمة في الدمج التربوي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية لإعداد هذه الفئة من المجتمع مستقبلا لتكون فعالة فيه لا عالة عليه تنتظر العون والمساعدة، في ظل قلة إن لم نقل انعدام الوسائل التعليمية المخصصة لهذه الفئة، ومن هذا المنبر المتواضع نحاول تبيان مدى فعالية الوسائل التعليمية المتوفرة في المدارس الابتدائية في الدمج التربوي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

4– اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى جملة من النقاط نوجزها فيما يلي

– الكشف عن أهمية الوسائل التعليمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة.

– التعرف على اهم تصنيفات الوسائل التعليمية المستخدمة في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة.

– الوقوف على الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاص.

– الوقوف على معوقات استخدام الوسائل التعليمية.

5– المفاهيم الأساسية للدراسة

5–$_1$–ذوو الاحتياجات الخاصة:

يقوم هذا المصطلح على أساس أن في المجتمع أفرادا يختلفون عن عامة أفراده " ويعزو المصطلح ذلك إلى أن لهؤلاء الأفراد احتياجات خاصة يتفردون بها دون سواهم، وتتمثل تلك الاحتياجات في برامج أو خدمات أو طرائق أو أساليب أو أجهزة وأدوات أو تعديلات تستوجبها كلها أو بعضها ظروفهم الحياتية، وتحدد طبيعتها وحجمها ومدتها والخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم.(شعيب علي، 2017)

5–$_2$–الوسائل التعليمية:

جاء في معجم مصطلحات التربية والتعليم: " الوسائل التعليمية هي مجموع ما يستخدم في العملية التعليمية بهدف نقل المعارف للمتعلم بشكل واضح، وجعله قادرا على استيعاب ما يتعلمه" (جرجس ميشال جرجس، 2005) فالوسائل التعليمية لا تحل محل المعلم وإنما يستعين بها لتوضيح مادته وتوصيل الأفكار وتثبيتها في أذهان التلاميذ، وتضاعف استيعابهم للمعلومات، وبالتالي أصبح استعمالها ضروريا لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال التعليم والتكنولوجيا.

ويعرفها أحمد حساني: هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها، وذلك بتدريب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة، واكتساب عادات معينة *تمثل* مرتكزا جوهريا في العلمية التعليمية. (أحمد حساني،2009)

كما عرفها محمد عبد الباقي أحمد على أنها: " المواد والأدوات التي تساهم في إيضاح مفهوم غامض بغرض التغيير في سلوك المتعلم" (محمد عبد الباقي أحمد، 2011) من خلال هذين التعريفين يمكننا القول أن الوسائل التعليمية هي مجموع الأدوات التي يستخدمها المعلم لتسهيل العملية التعليمية و تحسينها، كما

تساعد على إيضاح الأفكار الغامضة وتقريب المفاهيم إلى أذهان التلاميذ، لا بد أن تتناسب و المستوى التعليمي للتلاميذ.

3- تصنيفات الوسائل التعليمية :

نجد في كتب التربية تصنيفات عديدة للوسائل التعليمية ، ومن هذه التصنيفات نذكر (أحمد حسين اللقاني،1986)

أ- الوسائل البصرية: وهي الوسائل التي تخاطب الفرد من خلال بصره، مثل الصور والأفلام والشرائح بأنواعها، والرسوم والعينات والخرائط، والكرات الأرضية المجتمعية... الخ.

ب - الوسائل السمعية: وهي تلك التي تخاطب المتعلم من خلال سمعه، ومثال ذلك الاستماع إلى برنامج إذاعي دون معلم ، والتسجيلات الصوتية ، وما شابه ذلك من وسائل .

ج - الوسائل السمعية البصرية (السمع بصرية): وتشمل مجموعة من المواد والأدوات التي تعتمد في المقام الأول على حاستي البصر والسمع، ومن أمثلتها الصور المتحركة الناطقة وتتضمن الأفلام والتلفزيون،والسينما.

ومن التصنيفات الأخرى للوسائل تصنيف **إدجار ديل (E. Dale)** حيث صنفها حسب أهميتها في شكل مخروطي، سماه مخروط الخبرة، فوضع في القاعدة الوسائل المهمة، ثم تدرج بالوسائل الأقل أهمية نحو الأعلى كما يلي (- قسنطندي نقولا أبو حمود،1966)

أ. الخبرات المباشرة الهادفة: تمثل قاعدة المخروط وهي خبرات تقوم على الإدراك الحسي وتستخدم الحواس المختلفة

ب - الخبرات المعدلة: وهي عبارة عن استخدام العينات والنماذج للأشياء المختلفة، عندما يصعب استخدام الشيء الأصلي ذاته بسبب كبر حجمه أو صغره أو تعقيده أو عدم توافره في البيئة، وأثرها أقل من الخبرات المباشرة.

ج - الخبرات الممثلة أو الممسرحة: وهي عبارة عن الخبرات الماضية، والأفكار والقيم التي يصعب نقلها إلى الناس مباشرة، ولذا فهي تقدم عن طريق المسرحية والتمثيلية لتقريبها من الواقع.

د- البيان العملي أو تجارب العرض: وهي عبارة عن التجارب العملية على الأشياء وعرضها مباشرة مع الشرح.

هـ – الرحلات: وهي وسائل فعالة لدراسة البيئة، وتتم عن طريق الملاحظة والمشاهدة المباشرة.

و – المعارض: وتضم مجموعة منوعة من الوسائل كالنماذج بأنواعها والأشياء والعينات والخرائط والرسوم والصور ...الخ

ز– الصور المتحركة: وهي تشمل استخدام الأفلام والتلفزيون والسينما في المجال التربوي.

ح– الصور الثابتة، والإذاعة والتسجيلات الصوتية.

ط– الرموز البصرية: وتشمل الرسوم البيانية والرسوم التوضيحية والرسوم الكاريكاتورية والخرائط والجداول، وكلها من الوسائل المألوفة للمدرسة، وتستخدم السبورة في عرضها غالباً.

ي – الرموز اللفظية: وتشمل الكلمات المنطوقة أو المطبوعة أو المكتوبة وسنتحدث بإيجاز عن بعض الوسائل الهامة :(نازلي صالح أحمد، سعد يس،1984)

–4–الدمج التربوي:

هو إجراء لتقديم خدمات خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة اقل تقييدا أو هو دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس أو الفصول العادية مع أقرانهم العاديين مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة.

هو منح ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة للانخراط في نظام التعليم الخاص' وإتباع الأساليب والوسائل التعليمية التي تساعد الطفل حتى يصبح قادرا على مواجهة المشاكل والتحديات التي يتعرض لها في المدارس العادية ' ويتم ذلك من خلال شمل جميع الطلبة في فصول ومدارس التعليم بغض النظر عن الإعاقة' ومعاملة الأطفال من ذوي الإعاقات في صفوف تعليم عامة' وتقديم الخدمات التربوية لهم على صعيد متكامل وناجح يراعي ظروفهم. (انتصار محمد جواد،2013)

كما يعرف على انه: تقديم مختلف الخدمات التربوية والتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة في الظروف البيئية العادية التي يحصل فيها أقرانهم من العاديين على الخدمات نفسها والعمل بقدر الإمكان على عدم عزلهم في أماكن منفصلة.

5-5-أنواع الدمج:

1- الدمج المكاني: هو اشتراك مؤسسة التربية الخاصة مع مدارس التربية العامة بالبناء المدرسي فقط بينما تكون لكل مدرسة خططها الدراسية الخاصة وأساليب تدريب وهيئة تعليمية خاصة بها ويمكن أن تكون الإدارة موحدة.

2- الدمج التعليمي(التربوي): إشراك الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين في مدرسة واحدة تشرف عليها نفس الهيئة التعليمية وضمن البرنامج المدرسي مع وجود اختلاف في المناهج المعتمدة في بعض الأحيان' حيث يتضمن البرنامج التعليمي صف عادي وصف خاص وغرفة المصادر.

ومعنى ذلك انه يتم دمج الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانه العاديين داخل الفصول الدراسية التي يدرسها الطفل العادي مع تقديم خدمات التربية الخاصة.

3- الدمج الاجتماعي: ويعني التحاق الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بالصفوف العادية وبالأنشطة المدرسية المختلفة كالرحلات والرياضة والأنشطة الفنية والأنشطة الاجتماعية. ومعنى ذلك أن هذا النوع هو من ابسط أشكال الدمج حيث لا يشارك الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة نظيره العادي في الدراسة داخل الفصل الدراسي وإنما تقتصر المشاركة على دمجه في الأنشطة التربوية المختلفة مثل التربية الرياضية والفنية والرحلات والمخيمات وغيرها.

4- الدمج المجتمعي: إعطاء فرصة لذوي الاحتياجات الخاصة للاندماج في مختلف أنشطة وفعاليات المجتمع وتسهيل مهمتهم في أن يكونوا فاعلين' ويضمن لهم حق العمل باستقلالية وحرية التنقل والتمتع بكل ماهو متاح في المجتمع من خدمات' ويهدف إلى توفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعي والحياة الاجتماعية الطبيعية بين الأفراد العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة.

5- الدمج الجزئي: ويقصد به دمج الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في مادة دراسية أو أكثر مع اقرأنه من العاديين داخل فصول الدراسة العادية.(بوكبشة جمعية، العدد52)

6-الإجراءات المنهجية للدراسة

أجريت هذه الدراسة خلال السنة الجامعية 2022/2021 بولاية تبسة في مدرستين.

المدرسة الابتدائية عابر الساسي الموجودة بحي ذراع الأمام تبسة والتي تحتوي قسمين لذوي الإحتياجات الخاصة متمثل في قسم يحوي18تلميذ له إعاقة ذهنية خفيفة وقسم به 05 تلاميذ طيف التوحد، وهي تعمل بنظام الدوامين، وقد تم الافتتاح الرسمي للقسم الخاص (المدمج) خلال الموسم الدراسي 2016/2015.
والمدرسة الابتدائية الشهيد ضوايفية عمارة بن لخضر تبسة حيث تعمل هي أيضا بنظام الدمج التربوي.
اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج البحث الميداني او ما يسمى بمنهج بالبحث الاجتماعي لكونه مناسب لغرض الدراسة، كما استخدمنا المقابلة كأداة أساسية لجمع البيانات، اما عينة الدراسة فقد كانت عينة قصدية قدر عددها ب 6 معلمين من المدرستين المكلفين بتدريس الأقسام المدمجة.

وقد قادتنا مراجعة الأدبيات إلى الاعتقاد بأن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع هو عملية متعددة الأوجه ومعقدة، وقد أبرزت الدراسات التي أجراها علماء مختلفون أهمية المواقف المجتمعية والتعليم الجيد والدعم المالي والبيئة الأسرية في تشكيل الإدماج الناجح للأطفال ذوي الإعاقة ، وكشفت المراجعة أيضا عن أهمية التفاعل المبكر بين الأقران في تعزيز التسامح والقبول بين الأطفال الذين يتطورون بشكل طبيعي، مؤكدة على الحاجة إلى تحدي الصور النمطية السلبية وتعزيز التعاطف، وبشكل عام، أكدت الدراسات على الدعوة العاجلة إلى اتباع نهج اجتماعي ثنائي الاتجاه، مع تركيز الجهود على دمج الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وتكييف البيئة الاجتماعية لخلق مجتمع شامل وداعم ,

وبشكل عام، حاولنا الانطلاق في دراستنا هذه وفي جانبها الميداني من فكرة رئيسية مفادها، الدعوة العاجلة إلى اتباع نهج اجتماعي ثنائي الاتجاه، مع تركيز الجهود على كلا الجانبين– اطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية– و على سبيل الدمج التربوي كانت محطة الدراسية الميدانية المدارس المدمجة لهذه الفئة كبيئة حاضنة وداعمة في تحقيق فكرة الادماج التربوي بالاستعانة بالوسائل التعليمية كمؤشر ميداني.

7–تحليل وتفسير النتائج

7–1–للوسائل التعليمية أهمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة.

منذ أكثر من 30 عاما، أصبح الدمج التربوي حقيقة واقعة في جميع الدول، ومع ذلك، وبعد التطور السريع للتكامل في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، فإننا نشهد حاليا حالة من الركود، ولا يزال العديد من

الأطفال والمراهقين مستبعدين من التعليم السائد، وإذا تمكنوا من المرور عبر أبواب المدرسة، يتم الترحيب بهم في فصول خاصة، أو حتى في مدرسة خاصة، داخل مؤسسة عادية،في أغلب الأحيان، يعاني هؤلاء الأطفال المستبعدون من صعوبات تعلم خطيرة، أو إعاقات عقلية، أو مشاكل سلوكية، وعلاوة على ذلك، يبدو أن صعوبة التكامل تتناسب مع العمر، حيث إن العديد من الأطفال الذين تم دمجهم في المدارس الابتدائية لم يعودوا مندمجين في المدارس الثانوية.

يتضح مما سبق ،و بعد تحليل ما جاء في مقابلات معلمي المدرسة المدمجة تبين أن الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة يعد مطلبا تربويا انطلاقا من الإيمان بحقهم في التربية والتعليم كأقرانهم العاديين ومن هذا المنطلق تأتي فكرة هذه الدراسة لتوضيح مدى فعالية الوسائل التعليمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة بهدف زيادة الوعي العام بأهمية رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وحصولهم على فرص تربوية متكافئة تنسجم مع قدراتهم واستعداداتهم، كما اجمع معلمي المدرستين على انه رغم النقص في الوسائل التعليمية بمختلف صورها وعدم مسايرتها للمواقف التعليمية، مما يؤدي إلى تدني استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات التكنولوجية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة باعتبار أن التقنيات الحديثة في التعليم تهتم اهتماما كبيرا بالتنوع في الوسائل التعليمية وطرق التدريس لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة .

7-2-أهم تصنيفات الوسائل التعليمية المستخدمة في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة.

قد اجمع معلمي هذه الفئة على أن هناك مجموعة من تصنيفات الوسائل التعليمية التي لها فعالية في تقليص الفروق الفردية بين التلاميذ من ذوي الإحتياجات الخاصة واقرانهم العاديين. كما انها تعمل على تنشيطهم وتجعلهم فعالين في الصف الدراسي بصوره ايجابيه من خلال استخدام جميع حواسهم، حيث تتمثل هذه التصنيفات في: وسائل بصرية وسمعية وحركية وبيئية ومن بين هذه الوسائل ركزوا على: السبورة- الكتاب المدرسي-لوحات – صور – خرائط – نماذج – مجسمات – عينات –المسرح وفرق الإنشاد..الخ.

ولكن ،يتضح ان أغلب المدارس المدمجة – في الجزائر- تواجه صعوبات متمثلة في دمج هذه الفئة الأمر الذي قد يدفعنا إلى الاعتقاد بأن حدود التكامل قد وصلت إلى حدها الأقصى، حيث لم يعد من الممكن تطبيقه عندما تصبح الفجوة بين مستوى الاطفال في الاقسام العادية ومستوى الأطفال المندمجين

كبيرة للغاية، ومن الممكن بعد ذلك ترك الأمر عند هذا الحد، بعد أن تم بذل جهود التكامل هناك لأولئك الذين كان من المهم القيام بذلك بالنسبة لهم، أما بالنسبة للآخرين، قد يكون التعليم الخاص هو الحل الأفضل لتلبية احتياجاتهم، وهي احتياجات خاصة للغاية بحيث لا يمكن للمدارس العادية معالجتها، وبهذا يعارض المجال إثبات الحقائق في مواجهة سياسة تدعم دائم لتطوير التكامل.

3–دور للوسائل التعليمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة

أكد المعلمون على أن للوسائل التعليمية المستخدمة في مدارس الدمج دور كبير وفعال في تسهيل عملية تعليم تلاميذ هذه الفئة وبالتالي سهولة دمجهم مع أقرانهم الأسوياء، كالوسائل البصرية للمكفوفين والسمعية للصم البكم والحركية لذوي الإعاقة الحركية وغيرها من الوسائل التعليمية الخاصة بكل فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة المتاحة والمستخدمة في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة ، وفي ظل قلة هذه الوسائل التعليمية المستخدمة في بعض مدارس الدمج إن لم نقل انعدامها يبقى لها الدور الفعال في عملية الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة ،وهذا ما أكدته كل من "**عبيدة صبيطي** و**فريدة فلاك**" في دراستهما "تكنولوجيا التعليم الحديثة ودورها في تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة " حيث ترىا أن من أدوار الوسائل التعليمية تقليل أثر الإعاقة أو إزالتها ،وتقديم المساعدة في عملية تعليمهم ومشاركتهم في الفصول التعليمية وتعزيز فرصهم الإبداعية كما أنها تساعد في عملية إثراء المناهج التعليمية وكذا المساهمة في زيادة التقدير الذاتي والثقة بالنفس لكل تلميذ وتشجيع التعاون بين التلاميذ ،كما تساعدهم في التخلص من الطرق السلبية في تعلمهم وتجعلهم اكثر نشاطا وفعالية .

وفي المقابل فقد صرحت مفردات البحث أن التكامل، الذي ينظر إليه في سياق المشاركة الحقيقية للاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة العامة، ضروري بنفس القدر لجميع أعضاء المجتمع، ينبغي النظر إلى الإعاقة باعتبارها أسلوب حياة مثير للاهتمام للاطفال ذوي الإعاقة المتباينة الشاملة ومن حولهم (إذا تم النظر إلى المشكلة ضمن المفهوم الاجتماعي).

وبتحليل ما سبق، يمكننا التوصل إلى استنتاج مفاده أن الإدماج الناجح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب نهجا اجتماعيا ثنائي الاتجاه:

- دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المجتمع من خلال إجراء عمل شامل معهم.

- تكييف البيئة الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة ، مما يسهل دمجهم بسلاسة في المجتمع.

لتحقيق الإدماج التربوي لهذه الفئة الناجح يتعين ما يلي:

- استعداد المجتمع لفهم ومشاركة التحديات التي يواجهها الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصة
- جودة التعليم للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة
- استقرار الدعم المالي والحماية الاجتماعية لهذه الفئة

الا انا ما تعانيه هذه الفئة من نظرة مجتمعية ،ونتيجة للوصم السلبي السائد تجاه الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ، أصبح من الصعب على الطفل الاندماج في المجتمع، فالصعوبة الأكبر التي يواجهها معظم الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ليست الإعاقة في حد ذاتها، بل عدم فهم المجتمع لهم، فتعزيز موقف إيجابي تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة لدى الجيل الأصغر سنا أمر ضروري لتعزيز قبول عملية الادماج التربوي والتكامل ، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون هناك فهم بأن الأفراد ذوي الإعاقة لا ينبغي أن يكونوا مسؤولين وحدهم عن محاولة دخول المجتمع، ولكن يجب أن تكون العملية متبادلة.

في لقاء مع مدير المؤسستين تبين ان :

أن العامل الأساسي هو ضمان الدولة المستقر للدعم المادي للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير فرص العمل لهم، والحماية الاجتماعية، ونتيجة للدعم الذي تقدمه الحكومة لهؤلاء الأطفال، فإنهم قد يطورون موقفا استهلاكيا تجاه المجتمع، ونتيجة لهذا الموقف، تعتقد هذه الفئة أنهم يجب أن يتلقوا المساعدة من الجميع، مما يعقد عملية اندماجهم التربوي خاصة، وقد يكون الحل لهذه الحالة هو توفير الظروف للتنمية الشخصية بدلا من الوصاية المفرطة.

يمكن العثور على الحواجز الاجتماعية في كل مكان، وغالبا ما لا تكون لها مظاهر خارجية أو ارتباطات مباشرة بالنفقات المادية والمالية، ويمكن أن نصادفها في المدارس، والمجتمعات المحلية، والسياسات الاجتماعية –الإقليمية والوطنية–، والنظام القانوني.

فهناك العديد من التحديات التي تواجه المنظومة التعليمية التي تنفذ عملية الدمج الشاملة، بما في ذلك:

- الإطار التنظيمي المحدود (لا يوجد نص تشريعي بشأن إمكانية تعليم الأطفال ذوي الإعاقة في برامج تعليمية فردية).

- عدم وجود آلية لتنفيذ الظروف التعليمية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في مؤسسات ما قبل المدرسة والتعليم الثانوي والمهني.
- "عدم الاستعداد" المهني والنفسي للمعلمين للعمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة (من الواضح عدم كفاية المعرفة بأساليب وتقنيات ووسائل تعليمية معينة، ومستوى غير كاف من التدريب الأكاديمي، وعدم الاستعداد النفسي للمعلمين).
- وجود معوقات نفسية ونمطية مهنية لدى المعلمين.

ومع ذلك، للتغلب على هذه الحواجز بشكل مستقل، من الضروري إدراك أن نقص الموارد المالية لم يعد يشكل الحاجز الرئيسي أمام تطوير الشمول التعليمي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وبما أن العوائق الاجتماعية تتبع من المواقف الداخلية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ومحيطهم، فإن المجتمع يحتاج أيضا إلى الاستعداد للعمل مع هؤلاء الأطفال، طالما أن المجتمع ينظر إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم غير كاملين، فسوف يكون لديهم موقف سلبي تجاه أنفسهم والعالم من حولهم.

8-نتائج العامة الدراسة

ونخلص في الأخير إلى أن الوسائل التعليمية بمختلف صيغها وأنواعها لها فعالية وأهمية كبيرة في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة حيث يمكن من خلالها تسهيل عمليتي التعليم والتعلم وبناء قاعدة بيانات معلوماتية تمكن المتعلم خاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة من التفاعل والتعامل بحرية مع البرنامج التعليمي والوصول إلى المعرفة في أشكال وصيغ متعددة، الأمر الذي يساعد تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على الاندماج السلس مع غيرهم من اقرأنهم الأسوياء واكتساب العديد من المهارات العلمية المطلوبة.

كما أن استخدام الوسائل التعليمية المختلفة في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب تكامل ودمج بين العديد من الوسائل التعليمية المختلفة لتحقيق نتائج تعليمية عديدة حيث يتم التحكم فيها لإحداث المرونة وإثارة دافعية تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة للتعلم.

وهكذا تكون للوسائل التعليمية المستخدمة بطريقة منظمة في الموقف التعليمي فعالية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة.

وتعد الدراسة الحالية مجرد وصف لواقع تربوي معاش في الأوساط التربوية العادية والمتمثل في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث اتجهت هذه الدراسة نحو البحث في مدى فعالية الوسائل التعليمية في الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة أن الهدف الاشمل والأسمى لمشروع الإدماج بالمدرسة هو الإدماج الاجتماعي في المستقبل.

يتضح من خلال استقراء عام لنتائج الدراسة أن التعليم المدمج اليوم إلى التعليم المشترك للأطفال ذوي الإعاقة جنبا إلى جنب مع أقرانهم من ذوي النمو الطبيعي، يمكن للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة أن ينموا ويتطوروا جنبا إلى جنب مع الأطفال الآخرين الذين يلتحقون بالمؤسسات التعليمية التقليدية،فالفكرة هي أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن يتفاعلوا بشكل نشط مع الأطفال الآخرين لتلقي التعليم الجيد والتكيف النفسي في المجتمع، إفقضية تعليم الأطفال ذوي الإعاقة قضية ذات صلة وتحددها خصوصيات النظام التعليمي الحديث، فممارسة التعليم المدمج ترتكز على فكرة قبول فردية كل تلميذ، ولذلك ينبغي تنظيم التعليم بطريقة تلبي الاحتياجات الخاصة لكل طفل، فهو يركز على تخصيص عملية التعلم وتطوير برنامج تعليمي فردي

اما فيما يخص بيئة تعليمية شاملة– مدمجة– ، يكون جميع الأطفال قادرين على تحقيق النجاح، وبناء على تحليل شامل للأدبيات حول هذه المسألة، فقد حددت المزايا التالية للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة:

- في بيئة شاملة، يظهر الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة مستوى أعلى من التفاعل الاجتماعي مع الأطفال الآخرين الذين لا يعانون من مثل هذه القيود.
- في بيئة تعليمية شاملة، يتم تعزيز الكفاءة الاجتماعية، وتحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي القدرات الاستثنائية.
- يتعلم الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة من منهج دراسي أكثر تعقيدا وعمقا، مما يسمح باكتساب المهارات بشكل أكثر فعالية وتحسين الإنجازات الأكاديمية.
- يتم تعزيز التصور الاجتماعي للأطفال ذوي القدرات الاستثنائية من خلال منهجية التدريس المستخدمة في المدارس المدمجة، والتي غالبا ما تنطوي على العمل الجماعي،فمن خلال العمل

في مجموعات صغيرة، يتعلم الأطفال رؤية الشخص بدلا من إعاقته، ويبدأون في إدراك العديد من القواسم المشتركة بينهم وبين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

- تميل العلاقات الودية بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأولئك الذين لا يعانون من إعاقات إلى التطور بشكل أكثر تكرارا في بيئة مدمجة.

9- التوصيات

ومن بين الأولويات اللازمة لخلق بيئة مدرسية مدمجة ، تعتبر الخطوات التالية أساسية:

1. رفض وجهات النظر النمطية حول المعلمين والتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة وعملية التعلم من خلال تعزيز بيئة مدرسية مبنية على مبادئ الإدماج التربوي لهؤلاء الفئة .
2. التركيز على التعاون بدلا من المنافسة من خلال غرس الثقة بالنفس لدى جميع أفراد المجتمع المدرسي.
3. بناء المدرسة كمجتمع وتتضمن الشروط اللازمة لخلق بيئة تعليمية شاملة في المؤسسات التعليمية السائدة .
4. الاعتراف بالحاجة إلى مناهج تدريسية متنوعة تأخذ في الاعتبار أنماط التعلم المختلفة والمزاجات والشخصيات الفردية للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.
5. تكييف المواد التعليمية للاستخدام البديل لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في عملية التعلم داخل الفصل الدراسي.
6. تعزيز التعاون والدعم بين التلاميذ – العاديين و من ذوي الاحتياجات الخاصة– في الفصل الدراسي؛ باستخدام مجموعة واسعة من الأنشطة والتمارين العملية والمواد التي تتوافق مع مستوى نمو الطفل، علاوة على ذلك، تهدف هذه البيئة إلى التركيز على التنمية الشخصية وتلبية متطلبات وتوقعات البيئة الاجتماعية لكلا الفئتين
7. لا يمكن اعتبار البيئة التعليمية شاملة– مدمجة– إلا عندما تتمتع بالعديد من الخصائص، كمساحة مادية مخططة ومنظمة حيث يمكن للأطفال التحرك بأمان أثناء الأنشطة الجماعية والفردية؛ وجود مناخ اجتماعي وعاطفي ملائم؛ تهيئة الظروف للعمل التعاوني بين الأطفال، فضلا عن تقديم المساعدة المتبادلة في تحقيق نتائج إيجابية للدمج التربوي لهذه الفئة.

8. من الضروري توعية المجتمع بالأشخاص ذوي الاحتياجات الصحية الخاصة، مما يمكن أن يزيد من قدرة المجتمع على التكامل ويقلل مستويات عدم الرضا، وينبغي التركيز أيضا على ضرورة إعلام المجتمع بقضية الإعاقة، مع الاعتراف بأن العمل مع أولياء أمور الأطفال من ذو الإعاقة أمر ضروري بنفس القدر، ويجب عليهم إقامة علاقات عقلانية داخل أسرهم.
9. يجب على المعلمين أن يكونوا مستعدين للتعليم المتكامل والشامل، إذا تم إنشاء بيئة يمكن الوصول إليها، فسيتم أيضا تسهيل اندماج تربوي لأطفال ذوي الإعاقة، ومع ذلك، فإن التكامل يتأثر بالعديد من العوامل التي يمكن أن تعيق هذه العملية، والمجتمع المستعد فقط هو الذي يستطيع إدارة دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة بنجاح.

9-قائمة المراجع

1-انتصار محمد جواد. دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع، المعهد الطبي التقني، بغداد، 2013

2-بوكبشة جمعية، واقع التربية الخاصة وعملية الدمج في المدارس العادية في الجزائر، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر ،العدد 52

3- نازلي صالح أحمد، سعد يس ، المدخل في التربية، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة،

4- تعرف على أهمية الوسائل التكنولوجية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة' اطلع عليه بتاريخ : 20-02-2020' على الساعة 08:17 Health@ youm7.com;

5-محمد عبد الباقي أحمد ، المعلم و الوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث،القاهرة،2011

6-أحمد حسين اللقاني ، الوسائل التعليمية و المنهج الدراسي،ط2، مؤسسة الخليج العربي ، 1986

7- قسنطندي نقولا أبو حمود، الوسائل في عملية التعليم، مطابع دار الأيتام الإسلامية القدس ،1966

8- شعيب علي 2017 الصفحة النفسية والتربية الخاصة /kenanaonline.com/users/alishoeib/links/ http أطلع عليه بتاريخ2020/03/03 على الساعة 20:30.

9-جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1 بيروت: دار النهضة،2005،

10- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر